

بحث بعنوان

دافعية الإنجاز لدي المراهقين ودور خدمة الفرد في تنميتها

الباحث

سعاد سلطان عبدالموجود

معيدة بقسم خدمة الفرد

كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة أسوان

دافعية الإنجاز لدي المراهقين ودور خدمة الفرد في تنميتها

الدافعية للإنجاز مهمة في المجال التعليمي حيث أن نجاح الكثير من الطلاب أو فشلهم إنما يرجع إلي إختلاف دوافعهم فإذا توافر لدي الطالب الدافع القوي للتحصيل ساعده ذلك علي النجاح بتفوق وضعف الدافع إلي التحصيل يؤدي في الأغلب إلي الفشل كما أن شدة الدافع لدي العامل يؤدي إلي زيادة إنتاجه وضعف الدافع لديه يؤدي إلي قلة الإنتاج وكثرة الإهمال.

والهدف من دافع الإنجاز هو السعي للنجاح والفوز في المنافسة مع بعض معايير التميز والقلق علي مدى جودة المهمة التي سيقوم بأدائها بغض النظر عن أداء شخص آخر فمستوي التميز لا ينطوي علي منافسة الآخرين بل علي متطلبات ذاتية داخل الشخص نفسه كما يشارك ذو دافعية الإنجاز العالية في الإنجازات الفريدة أو غير العادية مثل الإختراعات والإبداعات الفنية والإكتشافات العلمية.

الكلمات المفتاحية:

دافعية الإنجاز

Abstract

Achievement motivation in adolescents and et role the case work in their development

The motivation for achievement is important in the educational field, as the success or failure of many students is due to the difference in their motives. if the student has a strong motivation to achieve, this helped him to succeed with superiority, and the weak motivation to achieve often leads to failure. the intensity of the worker's motivation leads to an increase in his production, and the weak motivation leads to a lack of production and a lot of neglect.

The goal of achievement motivation is to strive to succeed and win in competition with some standards of excellence and concern about the quality of the task that he will perform regardless of the performance of another person. the level of excellence does not involve competing with others, but rather self-requirements within the person himself. those with high achievement motivation also participate in unique or unusual achievements such as inventions, artistic creations and scientific discoveries.

Keywords :

Motivation of achievement

مدخل مشكلة الدراسة :

إن كلمة دافع " Motivate " لها جذورها في الكلمة اللاتينية " Movere " والتي تعني يدفع أو يحرك "to move" في علم النفس حيث تشتمل دراسة الدوافع علي محاولة تحديد الأسباب أو العوامل المحددة للفعل أو السلوك^(١).

ويعرف معجم علم النفس والتربية الإنجاز: بأنه دافع داخلي يتمثل في رغبة الفرد في التفوق والمنافسة^(٢).

والدافعية للإنجاز تعني : استعداد الفرد لتحمل المسؤولية والسعي نحو التفوق لتحقيق أهداف معينة والمثابرة للتغلب علي العقبات والمشكلات التي قد تواجهه والشعور بأهمية الزمن والتخطيط للمستقبل^(٣).

كما يعرف الدافع للإنجاز : بأنه ما يحققه التلميذ أو الفرد من نجاح وتقدم من خلال تعلمه المدرسي والمستوي التعليمي الذي يصل إليه بالإعتماد علي قدراته ومواهبه الشخصية والذي يكون له أكبر الأثر في تحديد مستقبله واتجاهاته الحياتية^(٤).

والدافعية للإنجاز مهمة في المجال التعليمي حيث أن نجاح الكثير من الطلاب أو فشلهم إنما يرجع إلي إختلاف دوافعهم فإذا توافر لدي الطالب الدافع القوي للتحصيل ساعده ذلك علي النجاح بتفوق وضعف الدافع إلي التحصيل يؤدي في الأغلب إلي الفشل كما أن شدة الدافع لدي العامل يؤدي إلي زيادة إنتاجه وضعف الدافع لديه يؤدي إلي قلة الإنتاج وكثرة الإهمال^(٥).

والهدف من دافع الإنجاز هو السعي للنجاح والفوز في المنافسة مع بعض معايير التميز والقلق علي مدي جودة المهمة التي سيقوم بأدائها بغض النظر عن أداء شخص آخر فمستوي التميز لا ينطوي علي منافسة الآخرين بل علي متطلبات ذاتية داخل الشخص نفسه كما يشارك ذو دافعية الإنجاز العالية في الإنجازات الفريدة أو غير العادية مثل الإختراعات والإبداعات الفنية والإكتشافات العلمية^(٦).

ويتضح من ذلك أن إستعداد الطالب للنجاح والتفوق وحب المنافسة علي زملائه الآخرين وإرتفاع مستوي الطموح لديه في حدود إمكانياته وإرتفاع تحصيله الدراسي يعتبر مؤشر من مؤشرات إرتفاع دافعية الإنجاز لديه.

أنواع دافعية الإنجاز^(٧):

هناك نوعين أساسيين من الدافعية للإنجاز هما:

أ- دافعية الإنجاز الذاتية Autonomous Ach Motivation ، ويقصد بها تطبيق المعايير الداخلية أو الشخصية في مواقف الإنجاز.

ب- دافعية الإنجاز الاجتماعية Social Ach Motivation ، وتتضمن تطبيق معايير التفوق التي تعتمد علي المقارنة الاجتماعية، أي مقارنة أداء الفرد بالآخرين.

ويمكن أن يعمل كل من هذين النوعين في نفس الموقف ولكن قوتها تختلف وفقاً لأيهما أكثر سيادة وسيطرة في الموقف فإن كانت دافعية الإنجاز الذاتية لها وزن أكبر وسيطرة في الموقف فانه غالباً ما يتبعها دافعية الإنجاز الاجتماعية والعكس صحيح .

ثانياً: العوامل المؤثرة في دافعية الإنجاز^(٨):

١- طبيعة دافعية الإنجاز لدي المتعلم.

٢- البيئة المباشرة للمتعلم.

٣- خبرات النجاح والفشل ودرجة جاذبية العمل.

٤- الترتيب الهرمي لدوافع المتعلم وحاجاته.

٥- مستوي الدافعية أو الحماس العام للعمل وبذل الجهد في سبيل تحقيق الهدف.

٦- توقعات الفرد المتعلقة باحتمال حدوث النجاح أو الفشل.

٧- قيمة النجاح ذاته وما يترتب عليه.

وتؤثر الدافعية الايجابية الإنجازية علي العديد من سلوكيات الفرد فتجعلها في وضع الجاهزية النفسية ومن هذه السلوكيات^(٩):

- ١- الأداء الممتاز حيث يتفوقون الأفراد من ذوي دافعية الإنجاز العالية علي غيرهم من ذوي دافعية الإنجاز المنخفضة.
- ٢- المثابرة حيث يتسم ذو الدافعية الإنجازية العالية بالمثابرة في أداء الأعمال علي عكس ذوي دافعية الإنجاز الضعيفة حيث تقل لديهم هذه المثابرة.
- ٣- الالتزام والتكامل حيث توجد علاقة ارتباطية قوية بين إرتفاع دافعية الإنجاز وبين الإلتزام والتكامل في أداء الأعمال والفضل بالنسبة لذوي دافعية الإنجاز العالية خبرة كارثية وهم يميلون إلي الفردية في الأعمال بحيث يظهر إنجازهم الشخصي واضحًا كما أنهم يتسمون بالمبادأة والسلوك الريادي وتحسين الأداء والإنتاج فيما يوكل اليهم من أعمال.

وهناك بعض العوامل التي تؤثر بشكل مباشر علي دافعية الطالب للإنجاز وهذه العوامل هي قيمة الأداء وتوقع النجاح، وقيمة التحصيل، وقيمة المنفعة، وقيمة التكلفة وتشير قيمة الأداء إلي المساعدة علي تحقيق الأهداف الوظيفية والطموحات المستقبلية للطلاب بينما تعكس قيمة التحصيل أهمية الحصول علي درجات عالية في المدرسة وهذان العاملان يسميان بالدافع الداخلي أما عامل قيمة المنفعة وقيمة التكلفة فينتميان إلي الدافع الخارجي وهما يعكسان الجوانب السلبية للدوافع مثل قلق الأداء والخوف من كل من الفشل والنجاح^(١٠). ويتأثر دافع الإنجاز إيجابًا بمجموعة من العوامل مثل^(١١):

١- طبيعة دافعية الإنجاز لدي الفرد أو الحماس.

٢- نوعية النشاط الممارس.

٣- خبرات النجاح والفضل.

٤- البيئة المنزلية للفرد.

٥- المستوى الثقافي للأسرة.

٦- قيمة النجاح لدي الفرد.

كما يتأثر سلبًا بمجموعة من العوامل^(١٢):

١- غياب الوالدين عن الأسرة فترة طويلة نظراً لإنشغالهما بالعمل.

٢- وجود بعض المتغيرات السلبية المشجعة.

٣- معوقات المناخ الاجتماعي.

٤- توقع الفرد للفشل.

ثالثاً: خصائص الدافعية للإنجاز^(١٣):

١- الغرضية purposive: إذ أن الدافع في أساسه يوجه السلوك نحو غرض معين ينهي حالة التوتر الناشئة عن عدم إشباعه.

٢- النشاط action: إذ يبذل الإنسان نشاطاً ذاتياً تلقائياً ليشبع الدافع ويزداد هذا النشاط كلما زادت قوة الدافع فالإنسان الذي يبقي بدون طعام لمدة يومين يكون أكثر نشاطاً في بحثه عن الطعام من الذي يحرم لمدة يوم واحد .

٣- الإستمرار continuity: يستمر نشاط الإنسان بوجه عام حتي ينهي حالة التوتر التي أوجدها الدافع ويعود إلي حالة الإتزان.

٤- التنوع variation: يأخذ الإنسان في تنويع سلوكه وتغيير أساليب نشاطه عندما لا يستطيع إشباع الدافع بطريق مباشر.

٥- التحسن improvement: يتحسن سلوك الإنسان أثناء المحاولات لإشباع الدافع مما ينتج عنه سهولة في تحقيق أغراضه عند تكرار المحاولات التالية.

٦- التكيف الكلي whol adjustmen: يتطلب إشباع الدافع من الإنسان تكيفاً كلياً عاماً وليس في صورة تحريك جزء صغير من جسمه ويختلف مقدار التكيف الكلي باختلاف أهمية الدافع وحيويته، فكلما زادت قوة الدافع كلما زادت الحاجة إلي التكيف الكلي.

٧- تحقيق الغرض purpose verification: ويتم ذلك عندما يتوقف السلوك وعندما يتم تحقيق الغرض، أي الهدف الذي كان الإنسان يرمي إلي تحقيقه، وحيث يتم إشباع الدافع وعندئذ يتوقف السلوك.

رابعاً: أهداف دافعية الإنجاز:

توجد أهداف عدة تسهم دافعية الإنجاز في تحقيقها لدي الطلاب وتنقسم إلي^(١٤):

١- هدف التعلم: ويصف الإتجاه السائد لدي الطلاب الذين يدركون خبرات التعلم المختلفة باعتبارها فرصة لإكتساب المعرفة وإتقان المعلومات والتمكن منها ومن خصائص هؤلاء الطلاب الرغبة المستمرة في التحسين ورفع مستويات الكفاءة الشخصية والإتجاه الايجابي نحو التعلم.

٢- هدف الأداء: ويصف الإتجاه السائد لدي الطلاب الذين يهتمون بالأداء فقط ويعتبرونه سبباً لنشاطهم ومن خصائص هؤلاء الطلاب أنه ليس لديهم أساليب تميزهم في التعلم ولا يبحثون عن المعلومات الجديدة ويميلون إلي إظهار قدرات مرتفعة أمام الآخرين.

٣- تجنب العمل: يتمثل في الإعتقاد بأن النجاح يأتي بدون عمل جاد أو بدون بذل جهد بدني أو عقلي ويقتصر الأمر علي الإتكالية والإعتماد علي جهد الآخرين.

خامساً: خصائص الطلاب ذوي دافعية الإنجاز المرتفعة:

إن خصائص الطلاب ذوي دافعية الإنجاز المرتفعة كثيرة ومتنوعة تبعاً لإختلاف وجهات نظر العلماء فقد حاول الكثير من العلماء تحديد صفات ذوي دافعية الإنجاز المرتفعة من حيث دوافعهم وسماتهم وسلوكهم.

وقد ذكر البعض أن الأشخاص ذوي دافعية الإنجاز المرتفعة يتميزون بمستوي الطموح المرتفع، والسلوك الذي تتخفف فيه المغامرة، والقابلية للتحرك للأمام، والمثابرة، والرغبة في إعادة التفكير في العقبات، وإدراك سرعة مرور الوقت، والإتجاه نحو المستقبل، والبحث عن التقدير والرغبة في الأداء الأفضل، إختيار مواقف المنافسة ضد مواقف العاطفة^(١٥).

ويذكر البعض أن من سمات الأشخاص ذوي الإنجاز العالي أو المرتفع تتمثل في

الآتي^(١٦):

١- يميل ذوي الإنجاز العالي إلي تحمل المخاطرة.

٢- يختاروا الأعمال التي تعطيهم أكبر قدر من الاستقلال في عملهم وعن مدي إنجازهم ومدي تحقيقه لأهدافهم.

٣- يختاروا الأعمال المتوسطة الصعوبة أو متوسطة السهولة فالأعمال السهلة لا تخلق لديهم تحدي والأعمال الصعبة قد يكون من الصعب إنجازها.

٤- حصلوا علي مشاعر رضا وسعادة بمجرد تحقيق نتائج الإنجاز بصرف النظر عن العوائد التي حصلوا عليها من هذا الإنجاز.

٥- إختيار الأعمال التي توفر لهم الشعور بالتقدير من جراء إتمام العمل.

٦- فور قيام ذوي دافع الإنجاز العالي بإختيار العمل وتحديد أهدافه يصبح العمل مسيطراً علي مشاعر وحواس وكيان ووجدان هؤلاء الأفراد.

ونستنبط من ذلك أن الطالب الذي يتميز بإرتفاع دافعية الإنجاز لديه يكون

ذو همة عالية لا يكل ولا يمل وكلما أنجز عملاً بدأ في عمل آخر والدافع للإنجاز يكون من دوافعه القلق فعندما يعمل الإنسان عملاً يقلق من عدم إتقانه أو الفشل فيه فيسعي إلي إنجازه بالشكل المطلوب.

وهناك أيضاً بعض المميزات التي يتصف بها ذوي دافعية الإنجاز المرتفع فمن حيث الإلتناء فإن الشخص الذي يرتفع عنده دافع الإنجاز يريد التحكم والتأثير علي الآخرين أما ذو دافع الإنجاز المتوسط يحب أن ينتمي إلي مجموعة أما ذو دافع الإنجاز المنخفض فيحب العمل بمفرده وهناك بعض الخصائص التي تميز الأشخاص الذين يتمتعون بدافعية إنجاز مرتفعة عن غيرهم من الأشخاص ومن هذه الخصائص^(١٧):

١- يفضل إختيار وتحقيق الأهداف الصعبة.

٢- علي إستعداد لتحمل المخاطر المحتملة.

٣- يحب الفوز والمنافسة مع الآخرين .

وينظر إلي الطلاب الذين يبذلون قصاري جهدهم للوفاء بواجباتهم من أجل الحصول علي صورة إيجابية كطالب جيد علي أنهم ذو دافعية إنجاز مرتفعة وأن هؤلاء الطلاب سوف يستمرون في بذل الجهد في المستقبل^(١٨).

وأن بعض الدراسات اظهرت أن الناس ذوي الدوافع القوية للتحصيل أو الإنجاز ينزعون إلي الأنشطة الكلية بأدائهم ومستوي قدراتهم ومن سماتهم أنهم يضعون أهدافاً متحديّة لقواهم ولكنها واقعية ويفضلون أن يحصلوا علي تغذية راجعة من مصادر دقيقة وهم يفضلوا أن يصارعوا المشكلة أكثر من طلب المعونة لحلها ومن سماتهم أيضاً أنهم يعطون أفضل ما لديهم في المواقف التنافسية ويكونون سريعي التعلم ثم أن رغبتهم في الشهرة والحظ وإعتلاء المراكز المرموقة أقل من رغبتهم في تحقيق معايير عالية من الأداء والتميز ويكونوا هؤلاء واثقين بأنفسهم وجازمين في حمل المسؤولية وقل إنصياعاً للضغوط الاجتماعية فضلاً عن أنهم ذو طاقة كبيرة ولا يسمحون إلا نادراً بإعتراض تحركهم نحو أهدافهم^(١٩).

سادساً: تنمية دافعية الانجاز لدي الطلاب (المراهقين):

يمكن تنمية الدافعية الداخلية للإنجاز وتحقيق النجاح والتفوق من خلال حث الطلاب علي النشاط والعمل وتشجيعهم علي إستغلال قدراتهم وطاقاتهم في الأعمال المثمرة والأنشطة المفيدة ومن خلال مكافآتهم عند تحقيق نجاح أو تفوق وتدريبهم علي الإعتقاد علي النفس وتحمل بعض المسؤوليات في البيت والمدرسة وتعزيز الثقة في قدراتهم وإحترام أفكارهم وآرائهم وتشجيعهم علي المنافسة وتنمية إبتكاراتهم وتشجيعهم علي الإبداع والتطور^(٢٠).

ويمكن تنمية دافعية الإنجاز الدراسي وتقويته لدي الطلاب من خلال مجموعة الإجراءات العملية منها ما يلي^(٢١):

- ١- التركيز علي تقديم تغذية راجعة تبين الجوانب القوية في أداء الطالب وكيف يمكن أن يحسنها ويطورها في المستقبل.
- ٢- التقليل من الإعتقاد علي الدافعية الخارجية" مثل المكافآت والعلامات والحوافز" كوسيلة للتشجيع علي المهام المطلوبة من الطلاب.

٣- ربط المادة الدراسية بحاجات الطلاب الراهنة والمستقبلية والتركيز علي إهتماماتهم ورغباتهم الحالية.

٤- تشجيع الطلاب علي الإستفادة من أخطائهم وإستعمالها بشكل بناء.

٥- تركيز إنتباه الطلاب علي الأهداف التعليمية أكثر من الأهداف الأدائية.

ومما سبق يتضح أنه يمكن تنميمة الدافعية للإنجاز لدي المراهقين من خلال تهيئة مناخ مناسب للطلاب في الأسرة والمدرسة مما يدفعه إلي التفوق والمنافسة وأيضًا من خلال تقديم برامج تساعد علي تعلم السلوك الإنجازي والتدريب عليه ويمكن تنمية دافعية الإنجاز لدي الطلاب من خلال إعادة تنظيم الفصل الدراسي وتعديل المقررات الدراسية بحيث تسمح للطلاب أن يحددوا أهدافًا معتدلة ورسم خطط واقعية لتحقيق هذه الأهداف وتعليمه تحمل مسئولية فشله في تحقيق هذه الأهداف.

سابعًا: النظريات المفسرة لدافعية الإنجاز:

١- نظرية " أتكنسون *Atkinson theory* :

في ضوء تصور "أتكنسون" فان دافعية الإنجاز هي ذلك المركب الثلاثي من قوة الدافع ومدى احتمالية نجاح الفرد والباعث ذاته بما يمثله من قيمة بالنسبة له والإفتراض الأساسي في نظرية "أتكنسون" مؤداه أن الحاجة للإنجاز لا تؤثر في العمل تحت أي ظروف وفي ظل أي مهمة روتينية ولكن فقط حينما يمثل الموقف نوعًا من التحدي الشخصي فالتحدي يكون في المواقف متوسطة الصعوبة أو التي لا يتجاوز إحتمال النجاح فيها ٥٠% نظرًا لعدم يقينية الأداء فيها وتعتمد نظريه "أتكنسون" علي مفهومي التوقع والقيمة في الإنجاز علي أساس أن النجاح يتبعه الشعور بالفخر في حين أن الفشل يتبعه الشعور بالخيبة^(٢٢).

وتتحدد مبادئ نظرية " أتكنسون " في دافعية الإنجاز علي النحو التالي^(٢٣).

١- يتمتع جميع الأفراد بكمية هائلة من الطاقة الكامنة ويعدد من الحاجات والدوافع الأساسية والتي تعد بمثابة صمامات ومنافذ توجه تدفق الطاقة من هذا الرصيد وتنظمها.

٢- يختلف الأفراد فيما بينهما من حيث القوي النسبية لهذه الدوافع ومن حيث درجة الإستعداد.

٣- يؤدي كل دافع إلي نموذج من السلوك يختلف عن النموذج السلوكي لدافع آخر.

٤- إذا تغيرت طبيعة الخصائص الموقفية أو المثبرات فإن دوافع مختلفة تستثار ويتمخض عنها تنشيط نماذج معينة ومختلفة من السلوك.

٢- نظرية "ماكلياند" McClelland theory :

يقوم تصور "ماكلياند" للدافعية للإنجاز في ضوء تفسيره لحالة السعادة أو المتعة بالحاجة للإنجاز فقد أشار "ماكلياند" وآخرون إلي أن هناك ارتباطاً بين الهاديات السابقة والأحداث الإيجابية وما يحققه الفرد من نتائج فإذا كانت مواقف الإنجاز الأولية إيجابية بالنسبة للفرد فإنه يميل للأداء والإنهماك في السلوكيات المنجزة أما إذا حدث نوع من الفشل وتكونت نوع من الخبرات السلبية فإن ذلك سوف ينشأ عنه دافعاً لتحاشي الفشل ونظرية "ماكلياند" ببساطة تشير إلي أنه في ظل ظروف ملائمة سوف يقوم الأفراد بعمل المهام والسلوكيات التي دعمت من قبل فإذا كان موقف المنافسة مثلاً هادياً لتدعيم الكفاح والإنجاز فإن الفرد سوف يعمل بأقصى طاقته وبتفاني في هذا الموقف^(٢٤).

ويري "ماكلياند" أن دافعية الإنجاز ترتبط بكافة الأنشطة البشرية وتتباين من فرد إلي آخر تبعاً لمركز الضبط فهو يؤكد أن الأفراد الذين لديهم دافعية عالية للإنجاز هم الذين يمتازون بمصدر ضبط داخلي (تعزيز داخلي) حيث يمتازون بالسيطرة الذاتية والإنجذاب الشديد نحو المهمة والمثابرة من أجل إنجازها بصرف النظر عن المكافآت أو المعززات الخارجية^(٢٥).

ولقد دعي "ماكلياند" إلي الربط بين تأثير الدافعية علي مستوي الفرد وتأثيرها علي مستوي المجتمع أي أن هناك علاقة متبادلة في رأيه بين مستوي دافعية الإنجاز عند الأفراد وبين الإنجاز الإقتصادي في مجتمع من المجتمعات وقد أوضح "ماكلياند" أن ظهور ونمو دافعية الإنجاز في مجتمع ما يسبق التقدم الإقتصادي في هذا المجتمع^(٢٦).

وملخص نظرية "ماكليلاند" أن هناك حاجات كثيرة تكتسب من الثقافة المحيطة ومن بين هذه الحاجات الحاجة إلى الإنجاز والحاجة إلى الانتماء والإرتباط والحاجة إلى القوة ويعتقد "ماكليلاند" أن الشخص الذي تظهر عنده الحاجة إلى الإنجاز بشكل قوي فإنه يتمتع بخصائص تمكنه من أن يؤدي عملاً أفضل من غيره.

٣- النظرية السلوكية:

وفرضية النظرية السلوكية تقوم علي أن سلوك العميل أي كانت توجهاته هو سلوك مكتسب ومتعلم فالإنحراف والإضطراب النفسي والسلبية والعدوان وما أشبه ماهي الإ عادات تعليمية إكتسبت بالتدعيم والتشجيع من ثم كان تعديل السلوك يمكن أن يتم من خلال إحلال عادات جديدة بالثواب والتخلي عن عادات مزولة بالعقاب فالإنسان ماهو الإ كائن ميكانيكي تحكمه اللذة والألم والفعل ورد الفعل والمثير والإستجابة ومن ثم فإن العلاج الاجتماعي يعتمد علي خلق تجربة معتمدة لتعديل عادات سلوكية معينة علي مراحل مقننة حتي تتسم تدريجياً لتعديل السلوكيات المرفوضة من خلال عنصرين رئيسيين هما التشجيع، والتثبيط^(٢٧).

ويري السلوكيون أن الأهداف المحددة ومتوسطة الصعوبة والتي يمكن إدراكها في المستقبل المنظور يمكن أن تستثير جهد ثابت من المتعلم وأن تقود إلي توقعات متزايدة بالفعالية الذاتية عنده إذا ما تم الوصول إليها بنجاح فالأهداف المحددة تزود المتعلم بمعايير واضحة للحكم علي أداءه والأهداف المتوسطة الصعوبة تشكل تحديات واقعية بحيث أن النجاح فيها يعزز الثقة في قدرات الفرد وبالتالي يزيد من إدراكه للفعالية الذاتية وباحتصار فإن السلوكيون يعتقدون أن العوامل الخارجية والسياس البيئي يؤثر بقوة علي دافعية الفرد إلا أن بعض السلوكيون الجدد يؤكدون علي دور بعض العوامل الداخلية مثل الفعالية الذاتية في تحريك دافعية الفرد^(٢٨).

وفي ضوء مفاهيم النظرية السلوكية فإنه يمكن إستخدامها مع المراهقين لزيادة دافعتهم للإنجاز من خلال الآتي :

- محاولة الكشف عن العلاقة بين الأسرة والمدرسة مثل الإهتمام من قبل الأسرة بالمواقف التي تحدث مع الطالب أثناء الدراسة ومحاولة تحسين هذه العلاقة ليكون عاملاً إيجابياً في زيادة دافعية الإنجاز لدي الطالب.
 - محاولة الكشف عن العلاقة بين حصول الطالب علي التقدير وعلي ما يقوم به من أعمال سواء كان هذا التقدير مادياً أو معنوياً وبين نتائج الطالب وأن يكون هذا التقدير عاملاً إيجابياً في زيادة الدافعية للإنجاز لدي الطالب.
 - محاولة الكشف عن العلاقة بين توافر المعرفة لدي الطالب في المهام التي يقوم بها ونتائج هذه المهام والعمل علي زيادة المعرفة لدي الطلاب يؤدي إلي زيادة دافعية الإنجاز لديها.
 - العمل علي تعديل الأفكار الخاطئة لدي المراهق إن وجدت.
- ٤- النظرية المعرفية:

وهي بمثابة إتجاه نحو قانون المنطق والعقل الذي يحكم سلوك الإنسان وتقدم رؤيا لمزيد من الإهتمام بعقل الفرد وبتفكيره ومعارفه فمشكلة الإنسان هي بدرجة أو بأخري مرتبطة إما بجهل الفرد أو اضطراب تفكيره الذي يؤثر علي كل من عواطفه ومن ثم سلوكه النهائي ليكون العلاج بالضرورة هو تزويد العقل بالمعرفة أو تعديل منهجه في التفكي^(٢٩).

وتعتبر النظرية المعرفية من النظريات التي تركز إهتمامها علي ما سوف يكون عليه حال العميل في المستقبل بحيث تحاول مساعدة العميل علي وضع تصور للمستقبل الذي يحقق له أفضل الإحتمالات الممكنة في مستقبل حياته ويجنبه حدوث الإحتمالات غير المرغوب فيها وتحقيق الإحتمالات المرغوبة^(٣٠).

وتركز النظرية المعرفية علي إستخدام الأساليب والمداخل المعرفية لدراسة الشخصية كما ظهرت محاولات عديدة لإستخلاص أبعاد الشخصية في الفروق الفردية المتضمنة في العمليات المعرفية^(٣١).

وفي السنوات الأخيرة تزايد الإهتمام بإستراتيجيات التفكير المعرفي كمحور مهم وإستراتيجي في عملية التعلم والتعليم وأهميته في تعليم الطلاب كيف يتعلمون وتسهيل إسترجاع المعلومات وإثارة الدافعية ذاتيًا بالإضافة إلي قدرة المتعلمين في حل المشكلات من خلال قدرتهم علي معالجة أنظمتهم المعرفية بصورة متواصلة ومستمرة للوصول إلي القرار المناسب لحل المشكلة (٣٢).

وفي ضوء مفاهيم النظرية المعرفية فإنه يمكن إستخدامها مع المراهقين لزيادة دافعيتهم للإنجاز من خلال الآتي:

١- محاولة زيادة رغبة الطلاب في النجاح والتفوق كدافع داخلي لديه مما يؤدي إلي زيادة دافعية الإنجاز لديه.

٢- محاولة توجيه الطلاب للإنهماك في الدراسة والإهتمام بدروسه وأهدافه وأن يكون تفكيره مشغولاً بتحقيق هذه الأهداف.

٣- محاولة إقناع الطلاب بأن حصولهم علي التقدير المادي والمعنوي في الدراسة مرتبط بمستوي أدائه وبدافعيته للإنجاز في هذا العمل.

٤- محاولة توافر المعرفة لدي الطلاب عن المجتمع المدرسي الذي يعيش فيها ومحاولة زيادة هذه المعرفة.

ونستخلص من العرض السابق للنظريات المفسرة لدافعية الإنجاز أن الدوافع هي وسيلة التعبير عن الحاجات الإنسانية كالحاجة إلي التقبل من الآخرين وإحترام الذات والذي يعبر عنه دافع الإنجاز، وأن التعلم بما يحتويه من حافز له الدور الأساسي في توجيه الدافع فالبينة المحيطة بالفرد والأسرة والمدرسة ومجموعة العوامل المحيطة بالفرد تعتبر محدد أساسي للدافع وبناءً علي ذلك تعتبر الدوافع التي يمكن تنميتها لدي الفرد إما دوافع إيجابية أو سلبية ومن هنا تستطيع خدمة الفرد تنمية دافعية الطلاب من خلال النماذج والنظريات التي تتبناها الطريقة.

ثامناً: دور خدمة الفرد في تنمية دافعية الإنجاز لدي المراهقين:

تهدف خدمة الفرد إلي مساعدة العميل علي التغلب علي متاعبه كما أنها تهدف إلي تقديم خدمات للأفراد بأسلوبها الخاص بحيث تكون مطابقة لإحتياجاته علي ضوء الدراسة والفهم السليم فهي تهدف إلي تنمية الفرد في المجتمع وتحسين الظروف البيئية المحيطة به كما أنها تهدف إلي استثمار الفرد بدرجة كافية ليستطيع الإستفادة من موارده الخاصة وموارد المجتمع لتحسين الظروف المحيطة به فخدمة الفرد عملية يتم بها تنمية العميل وطاقاته المعطلة حتي يصل إلي درجة من الكفاية يستطيع معها تناول اموره تناولاً سليماً وأن يستفيد من موارد مجتمعه ومعني الإستثمار للقدرات هو تنميتها وتوجيهها توجيهاً سليماً وبذلك يصل إلي العميل إلي درجة كافية من النضج الاجتماعي الذي يستطيع معه توظيف قدراته توظيفاً سليماً ويصبح عضواً فعالاً منتجاً في المجتمع^(٣٣).

الخصائص الإنفعالية والاجتماعية لمرحلة المراهقة "مرحلة الثانوية العامة"^(٣٤):

- ١- نمو الإحساس بالمسئولية الاجتماعية.
- ٢- الإستقلال الذاتي عن الكبار رغم زيادة تأثير جماعة الرفاق عليه.
- ٣- ينمو الضمير والرقابة الذاتية علي سلوك الفرد.
- ٤- ينمو الجانب الإنفعالي ويتجه نحو التوازن وتقليل التأثير الوجداني من الآخرين.
- ٥- الحد والتقليل من الإنفعالات وخفض معدلات سرعتها.

يواجه طلاب المدارس الكثير من المشكلات وتختلف المشكلات الفردية من طالب إلي طالب تبعاً لمرحلة نموه ودرجة وعيه بالمشكلة وموقفه منها وتتداخل العوامل الذاتية والمدرسية والمجتمعية في إحداث المشكلات التي يعاني منها الطالب ويقوم الأخصائي بتطبيق طريقة خدمة الفرد كطريقة أساسية لمهنة الخدمة الاجتماعية وتهدف إلي مساعدة الفرد الذي يواجه موقفاً عسيراً لا يمكنه الإستمرار فيه^(٣٥).

فهناك العديد من المشكلات التي تواجه الطالب خلال حياته الدراسية والتي تعوق توظيف قدراته والإستفادة من إمكانات المدرسة وتحد من توافقه الدراسي ومن أهم تلك المشكلات "المشكلات الفردية المدرسية" وهي كالتالي:

١- مشكلة التأخر الدراسي:

ويعتبر الطالب متأخر دراسياً إذا كانت كمية التحصيل الدراسي لديه غير متوافقة مع عمره الزمني أو بالمقارنة بزملاته العاديين وعند بحث حالات التأخر الدراسي يجب علي أخصائي خدمة الفرد دراسة المشكلة من جوانب متعددة حتي يمكنه أخذ صورة حقيقية للعوامل المختلفة المؤثرة في المشكلة.

٢- المشكلات السلوكية^(٣٦):

وهي المشكلات المرتبطة بالأداء غير المقبول لسلوك الطالب داخل المدرسة ومن أمثلتها:

- الخمول وأوجه النشاط الجمعي.
- القلق وضعف القدرة علي التركيز والإهمال.
- السرقة والكذب.

٣- مشكلة نقص دافعية الإنجاز لدي المراهقين:

يرى علماء النفس أن الدافع للإنجاز ليس من الشروط الضرورية لبدء التعلم والعمل فحسب بل أنه ضروري للإحتفاظ باهتمام الفرد وزيادة جهده بحيث يؤدي إلي تركيز الإنتباه وتأخير الشعور بالتعب فيزيد الإنتاج كما أن الدافع للإنجاز يكون مصدر هام من مصادر التحصيل الدراسي لدي الطلبة فقد يغير الدافع طالباً فاشلاً فيجعله متفوقاً وقد يكون الافتقار للدافع سبباً وراء رسوب طالب آخر بينما يجعل الدافع طالب ثالث يؤدي عمله بنجاح^(٣٧).

وبالتالي يمكن لطريقة خدمة الفرد تنمية دافعية الإنجاز لدي المراهقين من خلال قيام الأسرة والمدرسة بما يلي:

١- تحديد أهداف ما يقوم الطلاب بدراسته بوضوح في أذهانهم.

٢- ربط المواد المتعلمة بالأهداف.

- ٣- خلق مواقف منافسة بين الطلاب ليحققوا ذاتهم ويكون ذلك بناءً علي مكافآت وحوافز.
- ٤- مقارنة الطلاب ببعضهم البعض وتعريفهم بإنجازاتهم.
- ٥- العمل علي تعديل الأفكار والسلوكيات الخاطئة لدي الطلاب.
- ٦- تقديم خبرات وسلوكيات جديدة للطلاب ومحاولة اكتسابها.
- ٧- العمل علي تثبيت السلوكيات الجديدة التي تم تعليمها للطلاب.

تاسعاً: دور أخصائي خدمة الفرد في تنمية دافعية الإنجاز لدي المراهقين:

يعتبر أخصائي خدمة الفرد بالمدرسة عنصراً مساعداً هاماً للمدرس لأن ازدياد الفصول بالطلاب لا تمكنه من العناية الفردية الكافية لطلاب فصله جميعاً هذا بالإضافة إلي أن حالات الطلاب التي تواجهها مشكلات كثيرة ما تكون جذورها أعمق من مظاهرها فيتطلب دراسة شاملة معتمدة علي طرق وأساليب خدمة الفرد التي يستطيع أخصائي خدمة الفرد القيام بها فقيام المدرس بتحويل حالة طالب إلي الأخصائي الاجتماعي يعتبر جزءاً هاماً من الخطة العلاجية والتي تهدف إلي تحقيق التوافق والنمو المطلوب للطلاب^(٣٨).

ويستخدم الأخصائي الاجتماعي المدرسي في مساعدة الطلاب علي حل مشكلاتهم الفردية عن طريق خدمة الفرد وهي إحدى طرق الخدمة الاجتماعية التي تهدف إلي مساعدة الطالب الذي يواجه موقفاً عسيراً يتعذر عليه الاستمرار فيه وذلك بتمكينه من فهم مشاكله والسعي لمعرفة ما تسمح به قدراته وإمكانياته لاستخدامها في التغلب علي الموقف وللطريقة أسلوب علمي خاص يتضمن عدة عمليات تقوم علي مفاهيم وقيم ومبادئ معينة يلتزم بها الأخصائي الاجتماعي التي تتسم بالمهارة والدقة تبعاً للاختلافات الفردية بين جهة وأخرى واختلاف الموقف الذي يعاينه الطالب من جهة أخرى^(٣٩).

ويتبع الأخصائي الاجتماعي في عمله تلك الأساليب العامة السائدة في مؤسسات خدمة الفرد بيد أنه يكيف بالضرورة هذه الأساليب والطرق لتلائم مقتضيات الموقف المدرسي ومع أن الطالب لا يتقدم في الغالب بنفسه مباشرة لطلب المساعد ويبدأ كعميل غير متعاون يفصح عن أشكال مختلفة من المقاومة والسلبية فإن الأخصائي الاجتماعي يجد نفسه مضطراً للتدخل

وتنظيم مقابلة أو سلسلة من المقابلات مع الطالب لتفسير المشكلة له ومساعدته علي إيجاد حلول ملائمة للتغلب عليها وهذا ما يعبر عنه بخدمة الفرد التي تأخذ شكل المبادأة من جانب الأخصائي الاجتماعي لمواجهة الفرد بمشكلة لا يكون متبصرًا بها^(٤٠).

ومن أهم الخدمات التي يستطيع تقديمها الأخصائي الاجتماعي نتيجة لتطبيقه خدمة الفرد^(٤١):

- ١- بحث الحالات التي تحتاج إلي معونات إقتصادية وتمويلها من الموارد المختلفة.
- ٢- بحث المشكلات الاجتماعية والنفسية والسلوكية والتعليمية والصحية وما شابه ذلك من مشكلات يعاني منها الطلاب ورسم خطط علاجها ومتابعتها.

ولكي ينجح الأخصائي الاجتماعي في إحداث التأثير والتغيير المناسب فلا بد من التطبيق السليم لمبادئ خدمة الفرد وعلي رأسها العلاقة المهنية التي تعتبر حجر الأساس بالنسبة لجميع الأساليب العلاجية والتي يعتمد عليها الأخصائي الاجتماعي في إتمام عملية الدراسة بالصورة الدقيقة التي تساعده علي النجاح في الوصول إلي التشخيص السليم الذي بدونه لن ينجح الأخصائي الاجتماعي في وضع خطة للعلاج^(٤٢)

المراجع

- (١) عبد اللطيف محمد خليفة: الدافعية للإنجاز، القاهرة، دار الغريب للطباعة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص٦٨.
- (٢) عبد العزيز السيد: معجم علم النفس والتربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٨٤، ص٥.
- (٣) سعدة أحمد ابراهيم أبو شقة: دافعية الانجاز، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٧، ص٢٢.
- (٤) عمرو عبد الرحيم نصر الله: تدني مستوي التحصيل والإنجاز المدرسي أسبابه وعلاجه، عمان، دار وائل للنشر والطباعة، ٢٠١٠، ص١٣٣.
- (٥) إبراهيم عصمت مطاوع: التنمية البشرية بالتعليم والتعلم في الوطن العربي، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٢، ص٢١٩.
- (6) Julius kuhl, Richardm. Sorrentino : trends and prospects in motivation research , kiuwer acadmic publishers, new york, 2001, p31
- (٧) عبد اللطيف محمد خليفة : مرجع سبق ذكره، ص٩٥.
- (٨) راشد مرزوق راشد: علم النفس التربوي "نظريات ونماذج معاصرة"، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٥، ص١٧٥.
- (٩) محمد شحاتة ربيع: أصول الصحة النفسية، القاهرة، دار الغريب للنشر والطباعة والتوزيع، ٢٠٠٦، ص٧٢،٧١.
- (2) Trude Nilsen-jan-Eric Gustafsson: in structional Quality and student out comes ,published with international, AG Switzerland, 2016, p53.
- (١١) عكلة سليمان الحوري، كامل عبود الغزوي: الإعداد النفسي للرياضيين، عمان، دار الكتاب الثقافي للنشر، ٢٠١٢، ص٢٩.
- (١٢) فتحية محمد القاضي: ممارسة العلاج الواقعي في خدمة الفرد لتنمية دافعية الإنجاز لدي الأبناء مهجوري الأب، بحث منشور بالمؤتمر العلمي الدولي الرابع والعشرين للخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠١١، ص١٢٠٢.

- (١٣) عبد المجيد سيد أحمد، وآخرون: علم النفس التربوي، الرياض، مكتبة العبيكات، ط٣، ٢٠٠٠، ص١٦٦.
- (١٤) عبد الله بن خلفان بن سالم: تقنين مقياس دافعية الإنجاز للمراهقين، بحث منشور بمجلة العلوم الاجتماعية، المجلد(٣)، العدد(٦)، مصر، ٢٠١٤، ص٢٩٧.
- (١٥) سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم: المدخل إلي علم النفس المعاصر، القاهرة، إيتراك للنشر والطباعة، ٢٠١٠، ص٣١٠.
- (١٦) شعبان علي حسين السبسي: علم النفس "أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق" الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٠، ص٣٠٧، ٣٠٨.
- (17) Kathryn E.merrick: Computational models motivation Game- playing agents, international publishing AG Switzerland, 2016, p11.
- (18) Kwong -Kuo Hwang : foundations of Chinese psychology ,SBM publication, new york,2012, p258.
- (١٩) راضي الوقفي: مقدمة في علم النفس، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص٣٤٣.
- (٢٠) علا عبد الباقي إبراهيم: الخوف والقلق " التعرف علي اوجه التشابه والاختلاف بينهما وعلاجهما واجراءات الوقاية منهما، ٢٠١٠، ص٧٦.
- (٢١) محمد عودة الريماوي، وآخرون : علم النفس- الإدراك الحسي ،عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص٢٠٨..
- (٢٢) راشد مرزوق راشد: مرجع سبق ذكره ، ص ص ١٨٠.
- (٢٣) منال محمد محروس: إستخدام تكنيك لعب الدور وتنمية دافعية الإنجاز، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٠، ص٥٤.
- (٢٤) عبد اللطيف محمد خليفة: مرجع سبق ذكره، ص١٠٩.
- (٢٥) عماد زغلول، علي الهندواي: مدخل إلي علم النفس، العين، دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٤، ص٢٩٥.

- (٢٦) فتحي مصطفى الزيات: سيكولوجية التعلم بين المنظور الإرتباطي والمنظور المعرفي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٤٧.
- (٢٧) محمد سيد فهمي: أسس الخدمة الاجتماعية، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط٤، ٢٠١٦، ٢٠١٦، ص٦٦.
- (٢٨) أحمد يحيى الزرق: علم النفس، عمان دار وائل للنشر والطباعة، ٢٠٠٦، ص٢٣٠.
- (٢٩) محمد سيد فهمي: مرجع سبق ذكره ، ص٦٧.
- (٣٠) علي حسين زيدان، وآخرون: الممارسة المهنية علي الأدلة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٧، ص٩٢.
- (٣١) عبد المنصف حسن علي رشوان: مدخل الممارسة المهنية لطريقة خدمة الفرد، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٦، ص٦١.
- (٣٢) محمود محمد عبد الرحمن: تعليم الخدمة الاجتماعية في ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٨، ص٦٤.
- (٣٣) سلوي عثمان الصديقي: الممارسة المهنية لطريقة خدمة الفرد، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٢، ص١٧.
- (٣٤) عبد المنصف حسن علي رشوان: ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٨، ص١١.
- (٣٥) أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم، جابر عوض سيد: المدخل إلي الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٦، ص٢٨٢.
- (٣٦) علي الدين السيد ، وآخرون : التطبيقات المعاصرة في خدمة الفرد، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٣، ص١٧٣.
- (٣٧) خالد بن محمد الرابعي: عادات العقل ودافعية الإنجاز، عمان، مركز بيونو لتعلم التفكير، ٢٠١٥، ص١٥٥.

(٣٨) محمد سلامة محمد غباري: مداخل الخدمة الاجتماعية المدرسية وأهدافها التتموية، الاسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٩، ص ٢٥٤.

(٣٩) عدلي سليمان: الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٦. ص ٤٦.

(٤٠) خيرى خليل الجميلي: نظريات في خدمة الفرد، الاسكندرية، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع، ١٩٩٨، ص ١٦٣.

(٤١) جابر عوض سيد حسن: الخدمة الاجتماعية " مقومات - طرق - مجالات "، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٨، ص ٢١٤.

(٤٢) محمد سلامة غباري: أساسيات خدمة الفرد، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥، ص ٣١١.